تاريخ الفلسفة

تأملات ديكارت 2 33

بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

حسنًا، فلنبدأ العمل .سنتناول بعد ظهر اليوم تأملات ديكارت الثالثة والرابعة، والتي، كما ترون، عنونتها ديكارت عن الله والعقل البشري ."نخرج من التأمل الثاني باستنتاجين رئيسيين"

أحدها أنني موجود، كائن مفكر، والآخر، وهو في الواقع نتيجة منطقية لذلك، هو أنني، ككائن مفكر، أمتلك شتى أنواع الأفكار، بما فيها فكرة الله .الآن، إذا كان الأمر كذلك، أي إذا توصلنا إلى هذين الاستنتاجين، فسنكون أمام مقدمتين محتملتين للاستدلال على أي شيء آخر، كوجود الله .ولا نملك حتى الآن أي مقدمات مؤكدة بشأن وجود عالم مادي أو وجود غاية منظمة في الطبيعة.

لذا، لا توجد حتى الآن إمكانية لتقديم حجج كونية أو غائية لإثبات وجود الله .كل ما لديه هو وجوده ككائن مفكر والأفكار التي يفكر بها .ومع ذلك، يجد أن هذا يكفي.

يبدأ باستعراض أنواع الأفكار المختلفة التي نمتلكها، وهي ثلاثة أنواع .بعضها يسميها فطرية، مع أنها، كما سنرى، ليست فطرية تماماً بالمعنى الذي قصده أفلاطون، أي ناتجة عن وجود سابق.

هي فطرية، بمعنى أن الأفكار الواضحة والمميزة فطرية، متأصلة فينا، تنشأ تلقائيًا .وهناك أفكار أخرى عارضية، ويمكنك أن تستنتج ذلك من مصطلح "الظهور ."فهي تأتي إليك من أسباب خارجية.

أفكارٌ لا إرادية من جانبنا، مستقلة عن إرادتنا، أفكارٌ لا إرادية، أفكارٌ تُلقّننا إياها الطبيعة.

هكذا يعبّر عنها بطريقة أخرى .أي أننا نكتسب هذه الأفكار، ظاهرياً بسبب عوامل خارجية، خلال التجربة، وهي أفكار عفوية .ثمّة أفكار أخرى مصطنعة، أفكار أكون أنا سببها، وأنا في هذه الحالة، الأفكار الإرادية، مثل فكرتي عن زرافة جنية بأجنحة فراشة، والتي جمعتها من أفكار أخرى متنوعة.

أرأيت ؟ إذن، هناك ثلاثة أنواع من الأفكار، وفي الواقع، في هذا الفصل عن وجود الله، سيجادل بأن فكرة الله ليست فكرة مصطنعة، أي أنها ليست من صنعي .بل هي فكرة لا إرادية .لذا، فهي ليست مصطنعة.

ثانيًا ، سيجادل بأن فكرة الله ليست مجرد فكرة عابرة .فهي، بالمعنى المعتاد، مميزة لأنها تنطوي على أقصى درجات الواقعية الموضوعية .لذا، فإن النقطتين الأوليين من هذه النقاط الثلاث التي تنطلق منها الحجة لإثبات وجود الله تتعلقان بفكرة الله نفسها.

حسناً؟ أما الثالث فيتعلق بوجوده ككائن مفكر .لذا، سيستفيد من كلا الاستنتاجين، اللذين ينبثقان أيضاً من التأمل .هل هذا واضح؟ حسناً.

والآن، دعوني أركز، في البداية، على ما يقوله عن فكرة الله .يقول إنه من بين أفكاري المتعددة، كأفكار الحيوانات وأنواع أخرى من الأشياء، تبدو فكرة الله مميزة من نواحٍ معينة .وبما أنه سيؤكد أن فكرة الله لها واقع موضوعي، حسناً، إنها فكرة واقعية جداً، فعليه أن يُعرّف ماهية هذه الفكرة.

لا يمكن لأي فكرة غامضة وغير محددة أن تمتلك هذا النوع من الواقعية الموضوعية .في الواقع، يبدو أنه يربط بين الوضوح والتميز .هل تذكرون ذلك المعيار القديم للتصور الحدسي؟ يبدو أنه يربط بين الوضوح والتميز والواقعية الموضوعية للفكرة.

حسناً؟ لاحظ الآن أنه عند استخدام عبارة "الواقع الموضوعي"، فإنه يتحدث عن صفة من صفات الفكرة، وليس عن ماهية الفكرة، لأنه في نظرية المعرفة التمثيلية، تكون الفكرة هي موضوع التفكير المباشر .فنحن نفكر في أفكارنا ونستخدمها للإشارة إلى الأشياء الخارجية .إذن، الفكرة هي التي تمتلك الواقع الموضوعي.

يجب أن تتمتع الأشياء الخارجية بدرجة من الواقعية الشكلية لا تقل عن درجة الواقعية الموضوعية للفكرة، وهذا يعني بعبارة أخرى أن سبب الفكرة يجب أن يكون على الأقل بنفس قدر أثرها .هل تلاحظ هذه المقارنات؟ الفكرة هي أثر لشيء ما، ناتجة عن شيء ما .فكرة الله تتمتع بدرجة عالية من الواقعية الموضوعية، فهي واضحة ومميزة وجلية.

إذن، يجب أن يكون لسبب الفكرة قدرٌ كبيرٌ على الأقل من الواقعية الشكلية ، أي الواقعية الخارجية، في طبيعة الأشياء .وهذه الطريقة في الحديث عن أن الواقعية الشكلية يجب أن تكون بنفس قدر الواقعية الموضوعية تعني ببساطة أن السبب يجب أن يكون على الأقل بنفس قدر النتيجة .وإذا تساءلتم، كما تساءلنا بالأمس، من أين يستقي فكرة السببية هذه، فإن إجابته ببساطة هي" :الطبيعة تُعلّمنا".

وستجد هذه العبارة في هذا الفصل .تُعلّمنا الطبيعة أن الواقع الشكلي يجب أن يكون بنفس عظمة الواقع الموضوعي .الآن، إذا كانت الطبيعة تُعلّمنا ذلك، فإن فكرة السبب والنتيجة تُعدّ فكرةً عارضةً.

إنها فكرة نتعلمها من خلال التجربة، فكرة تنبع من تجاربنا مع الأشياء الخارجية، مفادها أن السبب لا يقل أهمية عن النتيجة.

إنها فكرة وليدة الصدفة .ولكن بافتراض وجود علاقة سببية، وعلاقة بين الواقع الصوري والواقع الموضوعي، ففي ضوء هذه الطبيعة، تبدأ بعض الأمور بالظهور .الآن، إذا نظرتم إلى المختارات في الصفحة 38، سنستكمل سلسلة الأفكار، ولأنها قد تبدو غامضة بعض الشيء في القراءة الأولى، دعوني أُبرز أهم النقاط.

أظن أنني قرأت هذا التأمل مرارًا وتكرارًا قبل أن أستوعب بعضًا من هذا المعنى .في أسفل العمود الأول من الصفحة 38، يُعرّف فكرة الله، وهي الفكرة التي أتصور بها وجود الله.

سيدٌ، أبدي، لا متناهٍ، ثابت، عليمٌ بكل شيء، قديرٌ بكل شيء، خالق كل ما هو خارج عن ذاته .هذا مفهومٌ دقيقٌ للكائن الإلهي، كما ترى .أبدي، لا متناهٍ، خالد، سيدٌ، عليمٌ بكل شيء، قديرٌ بكل شيء، خالق كل ما هو خارج عن ذاته.

أقول إن هذا يحمل في طياته واقعاً موضوعياً أكثر من تلك الأفكار التي تُصوَّر بها المواد المحدودة .ويكمن الفرق الجوهري في مفهوم الكائن اللامتناهي في تلك الصفات .ويتجلى ذلك بوضوح من خلال نور الطبيعة، أن يكون للسبب الفاعل والكلي نفس القدر من الواقعية كما هو الحال في النتيجة.

فمن أين يستمد الأثر وجوده إن لم يكن من سببه ؟ وهكذا دواليك .ثم، في نهاية الصفحة 39، يلخص هذا الخط الفكري المباشر ليخلص إلى النتيجة التي سأستخلصها من كل ذلك .وهي كالتالي.

إذا كانت الحقيقة الموضوعية أو كمال أيٍّ من أفكاري كافيًا لإقناعي بوضوحٍ بأن هذه الحقيقة نفسها موجودة في داخلي، لا بشكلٍ رسمي ولا بشكلٍ بارز، وإذا كان، كما يترتب على ذلك، لا يمكنني أنا نفسي أن أكون سببها،

فمن الضروري إذًا أنني لستُ وحدي في هذا العالم .إن تلك الأنانية المطلقة التي تحدثنا عنها سابقًا، تلك الأنانية المطلقة التي تفترض وجودي أنا فقط، هي أنانية خاطئة .هناك كائنٌ آخر غيري موجودٌ كسببٍ لتلك الفكرة عن الكائن الكامل.

حسنًا، من بين أفكاري، إلى جانب الفكرة التي تمثلني، والتي لا مجال للخلاف بشأنها هنا، فقد اتفقنا عليها مسبقًا، هناك فكرة تمثل الله .وهو يركز مجددًا على مفهوم الله .إذًا، حسنًا، حتى الآن، ما يفعله هو وضع الإطار المنطقي الذي سيستخدمه.

إن مفهوم الواقع الموضوعي في مقابل الواقع الصوري، وعلاقة السبب والنتيجة التي تشير إلى وجهة نظره، هو ،ما سيتناوله في كتابه .في منتصف الصفحة الأربعين، العمود الثاني، في الفقرة الوسطى من الصفحة الأربعين ،يصل إلى فكرة الله، ويعرّفها مجدداً قائلاً" :باسم الله، أفهم جوهراً لا نهائياً، أبدياً، ثابتاً، مستقلاً، كلي العلم كلي القدرة، الذي به خُلقتُ أنا، وكل شيء آخر موجود، إن وُجد ."حسناً، هو التعريف نفسه في جوهره.

لكن هذه الصفات عظيمةٌ وممتازةٌ لدرجة أنني كلما تأملتُها بتمعّن، قلّ اقتناعي بأن فكرتي عنها نابعةٌ مني وحدي .فهو يقول هنا، كما ترى، إن فكرة الله التي لديّ هي فكرةٌ لا إرادية، ولستُ أنا سببها.

من الضروري استنتاج وجود الله .فمع أن فكرة الجوهر حاضرة في ذهني، بحكم كوني جوهراً ، إلا أنه لا ينبغي أن تكون لديّ فكرة جوهر لانهائي، لكوني كائناً محدوداً، إلا إذا كانت هذه الفكرة قد أُعطيت لي من جوهر لانهائي في الواقع .فالسبب لا بد أن يكون على الأقل مساوياً للنتيجة.

حسنًا، ويتابع، في الفقرة الكاملة الأولى من الفقرة 41، ليتحدث عن الفكرة بوضوح تام .بداية الفقرة التالية تتحدث عن فكرة كائن كامل لا نهائي في أعلى درجات الحقيقة .وفي أسفل العمود الثاني من الفقرة 41، يُذكر أن الله في الواقع لا نهائي ، بحيث لا يمكن إضافة أي شيء إلى كماله.

مثالي من جميع النواحي .وهو يتساءل كيف له، ثم يتساءل في الفقرة 42، كيف له، ككائن محدود، أن يوجد أصلاً .كيف لي ، ككائن محدود، أن أفكر في كائن لا محدود؟ كيف يكون ذلك ممكناً إن لم يكن هناك إله؟ إذن، لكي أستطيع التفكير في ذلك، فلا بد من وجود إلهٍ خلقني وجعلني قادراً على التفكير في ذلك.

وبذلك، فهو يجمع بين هذه المفاهيم الثلاثة .أولها، أن فكرة الله تتمتع بأقصى درجات الواقعية الموضوعية والوضوح والتميز .إنها فكرة كائن لا نهائي.

،ويشير إلى أن فكرة وجود الله هي فكرة لا إرادية من جانب الإنسان، وأنه لم يكن ليُنشئها بنفسه .ثم ثالثًا وجود الكائن المفكر نفسه.

يحتاج العقل إلى تفسير .ولذلك، يظهر استنتاجه في أسفل العمود الثاني من الصفحة 43 .حسنًا، أسفل العمود الثاني.

لقد استبعد والديه كسببٍ للمشكلة .لذا، من الضروري استنتاج، من الفقرة التي تنتهي في منتصف العمود الثاني من الصفحة 43، أنني أمتلك فكرة الكمال المطلق ، وأن وجود الله واضحٌ جليّ .ويتابع قائلاً" :لم أستنتج ذلك من الحواس".

.بمعنى آخر، الأمر ليس وليد الصدفة .إنه ليس من محض خيالي أو من نسج أفكاري .إنه ليس مصطنعاً

وبالتالي، يبقى الاحتمال الآخر هو أن هذه الفكرة فطرية، كما هو الحال مع فكرة الذات .في الحقيقة، ليس من المستغرب أن يكون الله قد غرس هذه الفكرة فيّ عند خلقي لتكون بمثابة بصمة الصانع على عمله .ليس بالضرورة أن تكون البصمة مختلفة عن العمل نفسه، ولكن بالنظر إلى أن الله هو خالقي، فمن المرجح جدًا أنه قد خلقني بطريقة ما على صورته ومثاله، وأنني أدرك هذا الشبه الذي يحمل في طياته فكرة الله، بنفس القدرة التي أدرك بها ذاتي.

نعم، عندما أدرك نفسي ككائن مفكر محدود، أجد صورة للكائن المفكر اللامحدود .الله .والنتيجة تشهد على السبب.

لذا، عندما أتأمل في نفسي، لا أجد فقط أنني كائن ناقص ومعتمد على غيره، أتوق باستمرار إلى ما هو أفضل وأعظم، بل أتأكد أيضاً أن من أعتمد عليه يمتلك كل الخيرات التي أطمح إليها، وهو بذلك الله .تكمن قوة الحجة في أنني أدرك أنه لا يمكن أن أكون على طبيعتي هذه، ومع ذلك أحمل في ذهني فكرة الله، لو لم يكن الله موجوداً في الواقع .هذا الإله نفسه، الذي تسكن فكرته ذهني، يمتلك كل هذه الكمالات السامية، التي قد يكون للعقل تصور ضئيل عنها، دون أن يكون قادراً على فهمها تماماً، وهو متفوق تماماً على كل نقص .

يتضح جليًا أنه لا يمكن أن يكون مخادعًا، إذ من البديهي أن كل غش وخداع ينبع من خلل ما .وعليه، فإن استنتاجه ليس مجرد وجود الله، خالقه، وبالتالي سبب فكرة الله، بل إن الله الموجود كائن كامل لا يخدع، ولا يمكن أن يكون مخادعًا .وفي هذه العبارة الأخيرة، أضاف تأكيدًا آخر ستعتمد عليه التأملات الرابعة.

سيعتمد الأمر على ذلك، نظرًا للفرضية التي تُعدّ جزءًا من الاعتبارات الشكّية الأولية في التأمل الأول، وهي أن الله ربما يخدعنا، أو أن هناك كائنًا خبيثًا يخدعنا .فإذا كان الله هو خالقنا، فعلينا أن نكون على يقين تام بأنه لا يخدعنا في خلقنا على النحو الذي خلقنا به .ولكن إذا كان الله كاملًا تمامًا في كل شيء، فلن يخدعنا.

إذن، فإنّ قدراتنا الفطرية ليست خادعة .ويتناول التأمل الرابع هذا الموضوع بالتفصيل عند معالجة مشكلة الخطأ .حسنًا، دعونا نتوقف قليلًا عن الجدال حول وجود الله ونتأمل في الأمر.

أظن أن أبسط وصف لها هو أنها حجة سببية لإثبات وجود الله .حجة سببية .قلتُ إنها ليست حجة كونية.

لا ينطلق هذا من الكون، الكون المادي .إنه ليس حجةً غائيةً تنطلق من التصميم المنظم للكون، كما فعل توما الأكويني .ولكنه مع ذلك حجةً سببية.

والنتيجة هي وجود عقل وفكرته عن الله .فكرة من ذلك .حجة من ذلك.

ليس هذا نقاشًا وجوديًا، كما في حالة أنسلم الذي حاول تحليل فكرة الله وبيان أن إنكار وجود الله يُعد تناقضًا منطقيًا .ليس هذا هو المقصود هنا .لكن ديكارت، في التأمل الخامس، يُطوّر نقاشًا وجوديًا.

حسنًا؟ ولكن ليس بعد .لذا لا تخلط بين الحجة الأنطولوجية في التأمل الخامس والحجة السببية في التأمل الثالث .هل فهمت الفرق؟ حسنًا، إذا تساءلت عن سبب تأجيله للحجة الأنطولوجية إلى التأمل الخامس، ولماذا لم يتناول الموضوع برمته دفعة واحدة في التأمل الثالث؟ الجواب هو أنه لا يملك مقدمات منطقية كافية، وأنه يحاول القيام بذلك بهذه الطريقة الاستنتاجية المنهجية.

لأنه لكي يُجري حجة وجودية، عليه أن يكون واثقًا من أن ما يعتبره العقل البشري ضروريًا منطقيًا هو ضروري منطقيًا بالفعل .ليس ضروريًا سببيًا، بل ضروريًا منطقيًا .لذا، إذا كنت ستنظر في المنطق الداخلي لمفهوم الله عند صياغة حجة وجودية، فلا بد لك من أن تثق في القوانين التي تحكم العقل البشري.

وهذا ما ينتظره في التأمل الرابع .لذا لا يمكنه الخوض في الجانب الأنطولوجي قبل إتمام التأمل الرابع .تعليق؟ ،سؤال؟ هل تابعتَ مسار الفكرة، أم ترغب في إعادة شرحها؟ نعم، سؤال وجيه .لأن استعارة النور والتنوير .نعم، استعارة النور والتنوير، هي استعارةٌ صادفناها منذ أفلاطون فصاعدًا

كما ترى، في التراث المسيحي، أعتقد أن الأمر بدأ بوضوح مع أوغسطين، حيث يُعرَّف التنوير بأنه نور الكلمة الإلهية الذي يُنير العقل البشري ليرى الحقائق، تلك الحقائق الأبدية، الأفكار .مع ذلك، يبدو أن مفهوم الكلمة .التي تُنير العقل قد اتخذ مسارين مختلفين في العصور الوسطى

أحدها، بالطبع، هو التقليد الأوغسطيني، الذي، كما ذكرتُ، يتجلى في شخصيات مثل بونافنتورا الذين يتحدثون عن اللوغوس الذي ينير العقل بدلاً من اتباع نظرية المعرفة الأرسطية .أتذكر؟ من جهة أخرى، بينما يتبنى توما الأكويني مذهب اللوغوس عند أوغسطين من منظور المثالية عند أوغسطين، أي الأفكار النموذجية في ذهن الله، إلا أن الأكويني لا يتحدث عن اللوغوس الإلهي الذي ينير العقل البشري ، بل يتحدث .بدلاً من ذلك عن نور العقل .نور العقل

العقل الطبيعي ، إن شئت .والفرق دقيق، لأن مفهوم أوغسطين للتنوير لا يقتصر على تنوير عقول المؤمنين كما هو مُبين في اللاهوت، بل هو مفهوم يوحنا، الإصحاح الأول، الذي ينص على أن الكلمة)اللوغوس (تُنير . كل من يأتي إلى العالم .بعبارة أخرى، المعرفة الإنسانية العامة بالكليات ممكنة بفضل نور الكلمة)اللوغوس(.في العقل البشري

هو لا يتحدث عن مجرد تنوير العقل فيما يتعلق بتعاليم الكتاب المقدس، بل عن تنوير القدرات الفطرية . للعقل .وهنا في فلسفة توما الأكويني، كما ترى، فإن القدرة الفطرية هي التي تُنير الطريق

ليس الضوء على القدرات الطبيعية، بل القدرات الطبيعية هي التي تُنير .على الأقل، هذا ما يبدو عليه الأمر .عند توما الأكويني، ولكن عندما نصل إلى ديكارت، أعتقد أنه يُصرّح بذلك صراحةً .نور العقل

النور الطبيعي للعقل .نور الطبيعة، كما ترى .وهذا المفهوم هو الذي يقوم عليه عصر التنوير في القرن الثامن .عشر

قال الله :دع نيوتن يكون، فكان كل شيء نورًا .من أين أتى النور؟ هذا ما يُفسره نيوتن علميًا .لذا أعتقد أنه .سؤال وجيه

إنها تميز بين التقليد الأوغسطيني والتقليد الديكارتي .أجل، أجل .حتى في غمرة الشك، لا يكون العقل في ظلام .دامس، بل أرى، حتى في غمرة الشك، لا بد لي من الوجود

هناك نور في الظلام .أتعرف، لماذا يستخدم الاستعارة البصرية لفكرة واضحة ومميزة؟ حسنًا، لا بد من وجود .بعض النور في العقل حتى تكون الفكرة واضحة ومميزة

يبدو أنني، ربما لا أفهم الأمر جيدًا، إذا كانت معرفتنا بالله تعتمد على قدرتنا على التفكير بهذه الأفكار، فإن فكرة الله تبدو إذًا خاضعة لقدرتنا على التفكير .حسنًا، نعم، ولكن ما الفائدة؟ أعني، هل يمكن لأحد أن .يتصور الله إن لم يفكر في الأفكار؟ لهذا السبب لا تتصور الكلاب الله .إنها لا تفكر في الأفكار

ربما يمتلكون صورًا حسية، لكن ليس لديهم أفكار مجردة .هل فكرة الله مجرد فكرة ذاتية؟ نعم، وهذا .تحديدًا ما يقوله ماركس وفرويد وغيرهما .لكن بيت القصيد هو أن الفكرة موجودة في العقل

،السؤال ليس ما إذا كانت الفكرة موجودة في الذهن، فهذا تحصيل حاصل .السؤال هو ما إذا كانت صحيحة
.وما إذا كان هناك شيء في الواقع يطابق الفكرة الموجودة في الذهن

.إذن، ليس هذا دليلاً قاطعاً على وجود الله، بل هو دليل على وجوده .كلا، كلا، فكرة الله أمرٌ مُعطى

قال :لديّ هذه الفكرة .السؤال هو :من أين أتتني؟ أترى ؟ إنه يستبعد احتمال أن تكون مجرد خيال من
.صنعه، ما يعني أنه سيرفض رأي فرويد .هذه ليست إسقاطًا لعقدة أوديب لديّ

أترى ؟ ليس هذا شيئًا اختلقته .يقول إنه ليس عرضيًا .ليس شيئًا ناتجًا عن عوامل أخرى مختلفة حسب
.تجربتي

لذا، بهذا المعنى، لا يشبه الأمر فكرة الجسد المادي التي رأيتها .لا، يبدو أنه أمر فطري .الفكرة الفطرية
.واضحة جداً، ومميزة جداً

أترى ؟ إن فكرة الكائن اللامتناهي عظيمةٌ للغاية .ما نوع السبب الذي يقف وراءها؟ حسنًا، لا بد أن يكون
.السبب عظيمًا على الأقل بقدر عظمة النتيجة .لا بد أنه هو الكائن نفسه الذي خطرت لي فكرته

.ربما تعتقد الآن أن الحجة سهلة للغاية، وأن فيها خللاً ما .أعتقد ذلك .أعتقد ذلك

أعتقد أنه يمكنك تحديد المشكلة، على الأقل على مستوى الأعراض ، بسهولة تامة .وهي أنه بينما لديه فكرة
.عن كائن لانهائي وكامل، إلا أنه لا يملك فكرة كاملة عن هذا الكائن .لذا، فإن الفكرة ليست أفضل فكرة ممكنة

إذن، ليس بالضرورة أن يكون السبب كذلك .كما ترى، هذه مجرد عَرَض .قد تسأل، حسنًا، لماذا يغفل هذه
النقطة إذًا؟ وأعتقد أن النقطة تكمن في أنه لا يملك فهمًا كافيًا للعوامل المؤثرة في تطور الأفكار البشرية، بما في
.ذلك فكرة اللانهاية

أترى ؟ ولماذا؟ حسنًا، أعتقد أن السبب يكمن في وجود تقليد متوارث من العصور القديمة والوسطى، مفاده
،أن مفهوم اللانهاية غير قابل للتصور .إنه شيء يعجز العقل البشري عن استيعابه :مفهوم اللانهاية .ومع ذلك
.ها أنا ذا أتصور كائنًا لانهائيًا

في الرياضيات الحديثة، نعم، كانت هناك محاولات لتصور مفهوم اللانهاية وكيفية تطوره .أبسط طريقة
لشرح كيفية الوصول إلى مفهوم اللانهاية هي ببساطة القول :لديك فكرة عن شيء كبير، وتفكر في استقراءه
.وتوسيعه أكثر فأكثر، إن شئت .وتستمر في ذلك حتى النهاية

وما ينتج عن ذلك هو مفهوم اللانهاية .لذا يمكنك شرح مفهوم اللانهاية .لا، لكنني أعتقد أنه من منظور
نظرية المعرفة لديه، تكمن المشكلة الأساسية في أن هذا المعيار، هذا المعيار البديهي للحقيقة والوضوح
.والتمييز، ليس موثوقًا به تمامًا

:لدي صديق كان يقول إن الرد الوحيد المطلوب على من يقول إن هذه الفكرة واضحة تمامًا ومحددة هو
حسنًا، أخشى أنها ليست كذلك بالنسبة لي .أو انتظر حتى أنتهي منك .أترى؟

هناك وضوح وتمييز، وهما أمران نسبيان، وقد نعتقد أننا فهمنا شيئًا ما بوضوح تام في ورقة كتبناها أو اختبار أجريناه، ثم عندما يُعاد إلينا، ندرك أنه لم يكن واضحًا .كما تعلم، هذا مثال من واقع التجربة .لذا أعتقد أن المشكلة تكمن هنا.

لكن يمكنك أن ترى ما يفعله، وأكثر ما أحاول التأكيد عليه في ديكارت في هذه المرحلة هو منهجه .إن حدود هذا المنهج التأسيسي هي ما نكتشفه مع تفكك خط الفكر .ديفيد؟ حسنًا، هو يحتاج إلى فرضية حول موثوقية العقل البشري.

بمعنى آخر، مدى موثوقية العقل البشري في اتباع قوانين المنطق الموثوقة .أجل، هذا ما يحتاجه.

حسناً، وسرعان ما تتمسك باعتراض رئيسي.